مجلة
اللغة العربية وآدابها
المجلد8/ العدد 2/ ديسمبر2020. ص 381- 410

موازنة بين عشرة شروح على كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاريّ

(بحث مستلّ ومطوَّر من رسالة دكتوراه للباحث/ د. أسامة خالد حمّاد)

Balance between Ten Annotations on the Book Grammar Rules of Ibn Hisham Al Ansari

د/ أسامة خالد حمّاد*

د/ جميل محمّد عدوان♣

تاريخ الإرسال: 2020/02/17	تاريخ القبول:2020/08/09	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

يركِّز هذا البحث الضوء على عشرة شروح لقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، إذ إنه يشكل خلاصة دراسة متأنية ومتفحصة حول هذه الشروح العشرة، فيلقي الضوء عليها معًا، مبينًا أهمَّ الموازنات بين هذه الشروح العشرة، من حيثُ: الترتيب الزمني لها، ثم الموازنة بين مناهجها، ثم الموازنة بين شواهدها، ثم الموازنة بين مصادرها جميعًا.

ما يساعدنا على الخروج منه بصورة متكاملة -إلى حدٍّ ما- عن هذه الشروح، من خلال إجراء الموازنة بينها جميعًا، ومن ثم إنزالها منازلها اللائقة بها.

كلمات مفتاحية: ابن هشام – شروح - قواعد الإعراب – موازنة - النَّحو العربيّ

المؤلف المرسل: جميل محمّد عدوان ، Jamil462285@hotmail.com

* الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربيّة/كليّة الآداب/الجامعة الإسلاميّة – غزّة – فلسطين
uhammad@iugaza.edu.ps

* الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربيّة/كليّة الآداب والعلوم الإنسانية/جامعة الأقصى – غزّة – فلسطين
Jamil462285@hotmail.com

Abstract:

This research focuses the ten explanations of the Grammar rules by Ibn Hisham Ansari, as it constitutes a summary careful and closer study of these ten explanations. Sheds light on them together, noting the most important budgets among these ten annotations, in terms of: achronological order, and then balancing the curriculum, then the balance between knocking, then the balance between all sources.

And Helping us get out of it in an integrated manner -To some extent Ma-for those explanations, through the budget all of them, and then lowered them decent homes.

Key Words: *Arabic Grammer –Annotations – Balance – Ibn Hisham - Grammar Rules*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

مقدّمة:

أفضل لم توجد لغة في مشارق الأرض ومغاربها قيّض الله من يخدمها خدمة متواصلة غير اللغة العربية، فإنها لغة اعتزّ بها أهلها في الجاهلية، وكرّمها الله ﷻ بنزول القرآن الكريم. فانكبّ أهلها على دراستها دراسة واعية؛ لبيان فصاحتها وبلاغتها، ووضعوا لها قواعد وضوابط كي يتقنها أبناؤها، ويتعلمها بسهولة من يدخل في دين الله. فكان ابن هشام الأنصاري أحد أولئك الروّاد الذين أفنوا أعمارهم في خدمة القرآن العظيم، فأفاد طلابه، ونفع الذين جاءوا بعده، وكان من القلائل الذين أثَّروا في الدراسات النحوية تأثيرًا بعيدًا. ومن أوضح مظاهره ما خلّفه من آثار متعددة؛ شغلت الباحثين عبر التاريخ الطويل، فكان لبعضها من الشأن ما جعله –حقًّا- في طليعة تراثنا الخالد، منها: الإعراب عن قواعد الإعراب، فهو الثمرة الأولى لمغني اللبيب، أجلّ كتب ابن هشام وأروعها.

وقد نال كتابه من الشهرة الشيء الكثير، فأقبل عليه الدارسون بشغفٍ، واستحسنه العلماء؛ وهذا ما دعاهم إلى وضع شروح عديدة له، من أهم تلك الشروح: شرحا أقْرَب المَقاصِد، وأوثق الأسباب، لابن جَماعَة، وحواشي جلال الدين المَحَلِّيّ على قواعد الإعراب، وشرح قواعد الإعراب، لمحيي الدين الكافِيَجِيّ، وتعليق لطيف، لمحمد البُصْرَوِيّ، ومُوَصِّل الطلاب، لخالد الأزهريّ، وشرح قواعد الإعراب، لمحيي الدين القُوْجَوِيّ[1]، وكاشِف الْقِناعِ

وَالنِّقابِ، لمحمّد بن عبد الكريم، وحلُّ معاقد القواعد، لأحمد الزَّيْلِيّ، والْفَضِيْض، لِبَكْرِ الْقَيْصَرِيّ.

ولأهمية هذه الشروح جميعها، فقد تناولها هذا البحث دراسةً وموازنةً بينها، ووزعها على أربعة مطالب: الأول: تناول الترتيب الزمني للشروح، أما الثاني: فقد خصصه للموازنة بين مناهج الشروح العشرة، أما الثالث: فقد خصصه للموازنة بين شواهد الشروح العشرة، أما الرابع: فقد ذكر فيه الموازنة بين المصادر جميعها، من حيثُ: مصادر الشراح: النحاة، والكتب، والقبائل. ثم خاتمة للبحث، ثم انتهى البحث بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

التَّمهيد

ربما كانت هناك أهمية خاصة لهذا البحث، إذ إنه يشكل خلاصة دراسة متأنية ومتفحصة حول عشرة شروح على قواعد الإعراب لابن هشام، فيلقي الضوء عليها معًا، ما يساعدنا على الخروج منه بصورة متكاملة -إلى حدٍّ ما- عن هذه الشروح، من خلال إجراء موازنة بينها، ومن ثم إنزالها منازلها اللائقة بها.

وعشرة الشروح المقصودة بهذه الدراسة هي:

1. أقْرَب المَقاصِد، لمحمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جَماعَة (ت819هـ).
2. أوثق الأسباب، لمحمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جَماعَة (ت819هـ).
3. حواشي جلال الدين المَحَلِّيّ على قواعد الإعراب، لمحمد بن أحمد المَحَلِّيّ (ت864هـ).
4. شرح قواعد الإعراب، لمحيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الكافِيَجِيّ (ت879هـ).
5. تعليق لطيف، لمحمد بن خليل بن محمد البُصْرَوِيّ (ت889هـ).
6. مُوَصِّل الطلاب، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهريّ (ت905هـ).
7. شرح قواعد الإعراب، لمحيي الدين محمد بن مصطفى القُوْجَوِيّ (ت950هـ).
8. كاشِف الْقِناعِ وَالنِّقابِ، لمحمّد بن عبد الكريم (ت964هـ).
9. حل معاقد القواعد، لأحمد بن محمد بن عارف الزَّيْلِيّ (ت1006هـ).
10. الْفَضِيْض، لِبَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْصَرِيّ (ت1145هـ).

وسنعرض إلى هذه الموازنة بين هذه الشروح -بإذنه تعالى- في كل من المطالب الآتية:

المطلب الأول: الترتيب الزمني للشروح

من المهم أن نعرف السابق واللاحق بين هذه الشروح زمنيًّا، وبخاصة لوجود شرحين في دراستنا هذه لابن جَماعَة وحده، ثم لوجود بعض الشراح المتعاصرين، وهم: المَحَلِّيّ (ت864هـ)، والكافِيَجِيّ (ت879هـ)، والبُصْرَوِيّ (ت889هـ)، وذلك ما سنبحثه -إن شاء الله تعالى- في المقاصد الآتية:

المقصد الأول: أقرب المقاصد وأوثق الأسباب

ربما كان من المناسب أن نبدأ موازنتنا بمحاولة تَعَرُّف الأسبق بين أول شرحين من هذه الشروح العشرة، وهما: أقرب المقاصد وأوثق الأسباب، وبخاصة أنهما الأسبق بين هذه الشروح التي ندرسها، إضافة إلى أنهما كليهما لشارح واحد، وهو ابن جَماعَة، ويمكننا أن نلمس سَبْقَ أقرب المقاصد[2] بيسر وسهولة، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1. إشارة ابن جَماعَة نفسه إلى مجيء أقرب المقاصد تلبية لتكرر نداء بعض الفضلاء من طلبة هذا العلم، رغم انشغاله الشديد؛ الذي لم يُتِحْ له إلا ساعة في الأسبوع لهذا الشرح، فهو لذلك يلتمس العذر لِما قد يعتريه من خلل، ثم يسأل القارئ أن يصلح ما يبدو له من فطور، شاكرًا له ذلك[3]. فلو كان أوثق الأسباب موجودًا وقتذاك؛ لَلبّى به رغبة الملتمسين منه شرحًا لقواعد الإعراب، وعلى أحسن وجه، فأوثق الأسباب أعمق بكثير من أقرب المقاصد.
2. التسمية بأوثق الأسباب، فالأوثق -وهو الأعمق والأبعد- يأتي بعد الأقرب، ومن طبيعة الأشياء أنْ يأتي الأسهل قبل الأصعب، وأقرب المقاصد أسهل بكثير من أوثق الأسباب.
3. عزو الشارحين اللاحقين إلى أوثق الأسباب، وليس إلى أقرب المقاصد، والذي من شأنه أنْ يدل على أنّه الأنضج، والناس لا يتوجهون إلى الثمار إلا بعد نضجها[4].

المقصد الثاني: شرحا المَحَلِّيّ والكافِيَجِيّ

نخصّ هذين الشرحين بالفحصِ معًا؛ لمحاولة معرفة من الأسبق بينهما، خاصة لكون الكافِيَجِيّ أسبق ميلادًا، وإنْ تأخر في وفاته، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1. الكافِيَجِيّ (788_879هـ) أكبر من المَحَلِّيّ (791-864هـ) بثلاث سنوات، وتوفي بعده بخمس عشرة سنة، أي أنّ حياة الكافِيَجِيّ دامت إحدى وتسعين سنة، في حين عاش المَحَلِّيّ ثلاثًا وسبعين سنة، ما يعنى أنّ حياة الكافِيَجِيّ أسبق ميلادًا وأطول حياة؛ ومما يدل–أيضًا- على أنها أخصب، وفي النحو بالذات؛ لأن الكافِيَجِيّ مختص في النحو، أما المَحَلِّيّ فهو عالم في العلوم الدينية في الأصل، وليس في اللغة، وإنما اهتماماته في اللغة من أجل بحوثه الدينية.
2. يعني البند الأول بالضرورة أن ولادة حواشي المَحَلِّيّ كانت يقينًا قبل (864هـ)، أمّا شرح الكافِيَجِيّ، فربما كانت قبل ذلك، أو في السنوات الخمس عشرة التي تلت ذلك التاريخ، وحتى عام (879هـ)، ما يعزز احتمال تأخر تصنيف الكافِيَجِيّ لشرحه بعد وفاة المَحَلِّيّ.
3. ما قيل عن شرح قواعد الإعراب للكافِيَجِيّ بأنه أجَلُّ تصانيفه[5]، والذي من شأنه أنْ يوحي برُجحان تأليفه في ذروة العلم والإبداع لدى الكافِيَجِيّ؛ وهذا ربما رَجَّحَ تأخر تصنيفه في أواخر حياته، وهذا ما يفتح باب الظنّ حول إمكانية كتابته في الخمس عشرة سنة الأخيرة من حياته، أي بعد وفاة المَحَلِّيّ.
4. ربما زاد من احتمالية تأخر مصنَّف الكافِيَجِيّ أنه شرح؛ يحتاج إلى تأمل وأناة أكثر من الحواشي، تلك التي ربما استغرق تصنيفها وقتًا أقلّ، فكيف وشرح الكافِيَجِيّ يتسم بالكثير من النضج والعمق.
5. شرح الكافِيَجِيّ أنضج من حاشية المَحَلِّيّ، ومرحلة النضج دومًا تأتي أخيرًا.
6. لو كان شرح الكافِيَجِيّ موجودًا لما أنف المَحَلِّيّ من الاستفادة منه والأخذ عنه، ولأنه يأخذ عندئذ عن مختص، وهو ليس كالكافِيَجِيّ في ذلك، إضافة إلى ما كان عليه المَحَلِّيّ من تقوى وصلاح تُجَنِبّه شوائب منافسة الأنداد.

وتبقى المسألة عصية على القطع بشيء يقيني، وما دمنا في حاجة إلى الخروج بشيء ما؛ فإنّ الظن يميل بنا إلى أنّ حاشية المَحَلّيّ أسبق من شرح الكافِيَجِيّ؛ للأسباب السابقة بالطبع، والمسألة لا زالت مفتوحة أمام مزيد من البحث والتنقيب والدراسة.

المقصد الثالث: شرحا الكافِيَجِيّ والبُصْرَوِيّ

ونخص هذين الشرحين–أيضًا- بدراسة حول الأسبق زمنيًا؛ لكون صاحبيهما متعاصرَينِ، فوفاة الكافِيَجِيّ عام (879هـ)، ووفاة البُصْرَوِيّ كانت عام (889هـ)، أي أنّ بينهما فقط عشرة أعوام.

ويمكننا معالجة هذه المسألة من خلال عرض النقاط الآتية:

1. الكافِيَجِيّ أكبر من البُصْرَوِيّ بإحدى وعشرين سنة[6]، فلم يبلغ البُصْرَوِيّ عامه الثلاثين -وهي السنُّ المحتملة بعامة لبدء العلماء رحلة تصنيفاتهم- حتى كان الكافِيَجِيّ قد تجاوز الخمسين من عمره، وفي مثل هذه المرحلة من العمر، يكون العلماء قد قطعوا شوطًا في إنجاز مؤلفاتهم.
2. وفاة الكافِيَجِيّ سبقت وفاة البُصْرَوِيّ بعشر سنوات[7]، وهذه السنوات العشر الأخيرة هي الأكثر حظًا لفوزها باحتضان مرحلة التأليف لدى البُصْرَوِيّ، كونها تمثل أنضج مراحل حياة الإنسان بعامة، والعلماء بخاصة، تمامًا كما أشرنا إلى ذلك في المقارنة بين المَحَلّيّ والكافِيَجِيّ.
3. الأقرب إلى المنطق أنْ يأخذ الصغير من الكبير، واللاحق من السابق، وبالتالي كان الأكثر استساغة أنْ يأخذ البُصْرَوِيّ من الكافِيَجِيّ[8].
4. ربما أمكننا أنْ نلتفت إلى شيء من الاقتباس المحتمل عند البُصْرَوِيّ من شرح قواعد الإعراب للكافِيَجِيّ، ونمثل على ذلك بقصة وردت عند البُصْرَوِيّ، وهي قوله: "كأنه قال: أنت كافر بالله، لكنني مؤمن به"[9]، والتي ربما كانت مأخوذة من الكافِيَجِيّ؛ وهو من شأنه أنْ يؤشر على ما نحن بصدده، وهو أنّ شرح الكافِيَجِيّ سابق على شرح البُصْرَوِيّ، وبخاصة أنّ القصة جاءت متكاملة في شرح الكافِيَجِيّ، وقام البُصْرَوِيّ باختصارها، فهي عند البُصْرَوِيّ كما وردت أعلاه، وقصها الكافِيَجِيّ

كما يأتي: "حُكِيَ أنه كان في بني إسرائيل أَخَوان: أحدهما كافر اسمه قطروس، والآخر اسمه يهوذا، فقال يهوذا لقطروس: أنت كافر بالله، لكنْ أنا مؤمن به"[10].

وبهذا، ولهذه الأسباب السابقة مجتمعة؛ فإننا نرجح كون شرح الكافِيَجِيّ سابقًا على شرح البُصْرَوِيّ بشكل كبير، ولكن–أيضًا- مع عدم القطع بذلك بكل تأكيد، لعدم امتلاكنا أدلة يقينية على شيء يقطع بذلك -حتى الآن على الأقل-، وذلك رغم قدرتنا -ومن خلال الأسباب السابقة- على الترجيح القوي لِما ذهبنا إليه.

المقصد الرابع: ترتيب الشروح زمنيًا من السابق إلى اللاحق

لكل ما جاء في المقاصد السابقة؛ فإننا نرتب هذه الشروح التي ندرسها -في هذا البحث- من السابق إلى اللاحق زمنيًّا، وقد جاء الترتيب وَفْقًا لتسلسل تواريخ الوفاة -أيضًا- من السابق إلى اللاحق، وهو كما يأتي:

1. أقرب المقاصد لابن جَماعَة (ت819هـ).
2. أوثق الأسباب لابن جماعَة (ت819هـ).
3. حواشي جلال الدين المَحَلِّيّ على قواعد الإعراب (ت864هـ).
4. شرح قواعد الإعراب، للكافِيَجِيّ (ت879هـ).
5. تعليق لطيف، للبُصْرَوِيّ (ت889هـ).
6. مُوَصِّل الطلاب، للأزهريّ (ت905هـ).
7. كاشِف الْقِناعِ وَالنِّقابِ، لمحمّد بن عبد الكريم (ت964هـ).
8. أمّا شرح القُوْجَوِيّ، فقد قطع الدكتور أسامة حمّاد -كما أسلفنا الإشارة- بأنّه في الحقيقة عبارة عن كاشف القناع والنقاب.
9. حل معاقد القواعد، للزَّيْلِيّ (ت1006هـ).
10. الْفَضِيْض، لِبَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْصَرِيّ (ت1145هـ).

المقصد الخامس: مقولات في الشروح

وردت الكثير من الآراء والأقوال التي تمتدح مختلف هذه الشروح، أو تتحدث عنها، ما يوحي بحضورها في الميدان النحوي، ونقتطف من هذه الأقوال بعضًا منها للاطلاع عليها، سواء كانت من القدماء أو المحدثين، والتي منها:

1. وَصَفَ السيوطي شرح الكافِيَجِيّ بأنّه من أحسن الشروح، ووصفه هذا يدل على اطلاعه على شروح أخرى، وربما أثر في حكمه هذا أنّه كان تلميذًا للكافِيَجِيّ، وهو الذي وصفه بأنّه أستاذ الوجود[11].
2. قال السيوطي: "وأكثر تآليف الشيخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الإعراب"[12].
3. قال العلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، والمعروف بحاجي خليفة: أحسن شروح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام شرح العلامة محيي الدين محمد بن سليمان الكافِيَجِيّ المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة للهجرة[13].
4. قال د.فخر الدين قباوة -محقق كتاب شرح قواعد الإعراب للكافِيَجِيّ: وقد استطاع الكافِيَجِيّ إصدار أفضل شرح عُرِف لهذه القواعد[14].
5. قال د.عبد الكريم مجاهد وسعيد عبد الهادي تيم، محققا شرح موصِّل الطلاب للشيخ خالد الأَزْهَرِيّ: "إنّ شرح قواعد الإعراب المسمى مُوَصِّل الطُّلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأَزْهَرِيّ، هو من أشهر شروح هذه القواعد وأوفاها مع شرح الكافِيَجِيّ بعد مغني اللبيب، الذي كانت هذه القواعد نواة له"[15].
6. يقول إسماعيل مروة محقق شرح قواعد الإعراب، للقُوْجَوِيّ: أما عن مكانة شرح قواعد الإعراب للقُوْجَوِيّ، فهو يقف بين أهم شروح متن الإعراب عن قواعد الإعراب، مع شرح الكافِيَجِيّ والزَّيْلِيّ والأَزْهَرِيّ[16]. وينبغي أنْ تُعزى هذه الشهادة لكاشف القناع والنقاب، إذ ثبت أنّ الشرح المنسوب للقُوْجَوِيّ هو في الحقيقة كاشف القناع والنقاب.

المطلب الثاني: الموازنة في المنهج

نوازن بين هذه الشروح من خلال جداول مختصرة، وذلك لكثرتها، ولصعوبة المقارنة بينها من خلال نقاط وبنود.

وفي هذا المطلب نعرض إلى الموازنة بين المناهج، وذلك كما نراها في الجدول الآتي:

(جدول 1/2): الموازنة بين مناهج الشُّرَّاح

م.	البند المقارن	أَقْرَب المقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف الْقِناع	حَلّ المَعاقِد	الفضيض
1.	صورة المتن في الشرح	ممزوج	ممزوج	ناقص	ممزوج جدًا	ممزوج جدًا	ممزوج	ممزوج	ممزوج	ممزوج جدًا
2.	الرجوع إلى النسخ	قليل	لم يعد	لم يعد	كثير	نادر	قليل	كثير	نادر	نادر
3.	ضبط المفردات	قليل	متوسط	قليل	كثير	متوسط	كثير	كثير	قليل	كثير
4.	شرح المفردات	كثير	كثير	كثير	كثير جدًا	كثير	كثير	كثير	قليل	كثير
5.	ذكر الحدود والتعريفات	قليل	كثير	قليل	كثير جدًا	كثير	متوسط	متوسط	قليل	كثير
6.	حضور ألفاظ المعلمين	قليل	كثير	كثير	كثير	قليل	قليل	كثير	قليل	كثير
7.	أسلوب الحوار	كثير	كثير جدًا	كثير	كثير جدًا	قليل	قليل	نادر	كثير	قليل
8.	صيغة السؤال والجواب	نادر	كثير	كثير	كثير	قليل	نادر	نادر	نادر	نادر
9.	النقل من الآخرين	كثير	كثير جدًا	كثير جدًّا	نادر	كثير جدًا	متوسط	كثير	كثير	كثير
10.	تحديد مواضع النقل	قليل	قليل	كثير	نادر	كثير	متوسط	متوسط	كثير	قليل
11.	الاستطراد والإطالة	متوسط	كثير	قليل	كثير	كثير جدًا	نادر	متوسط	قليل	متوسط
12.	إعراب شواهد المصنف	متوسط	قليل	قليل	كثير جدًا	كثير جدًا	قليل	كثير جدًا	قليل	كثير
13.	إعراب متن المصنف	لا يعرب	لا يعرب	نادر	كثير	كثير	نادر	كثير جدًا	نادر	كثير
14.	استيفاء المسائل	كثير	كثير جدًا	نادر	كثير	كثير	متوسط	كثير	كثير	كثير
15.	التنبيه على الأخطاء	قليل	قليل	نادر	قليل	قليل	قليل	كثير	قليل	قليل
16.	الربط مع العلوم الأخرى	قليل	كثير	قليل	متوسط	متوسط	قليل	متوسط	قليل	متوسط
17.	الإحالة إلى كتب أخرى	قليل	متوسط	نادر	لم يُحِل	لم يُحِل	لم يُحِلْ	لم يُحِلْ	نادر	قليل
18.	الحث على البحث	خافت	كثير جدًا	نادر	نادر	خافت	لم يَفْعَلْ	متوسط	قليل	كثير

المطلب الثالث: الموازنة في الشواهد

تنقسم الشواهد الواردة في هذه الشروح قسمين، فالأول يعود إلى ابن هشام نفسه، والآخر أضافه الشراح في أثناء شرحهم لمتن المصنف.

وسوف نبين هنا عدد شواهد ابن هشام الحاضرة في كل شرح، إذ لم تحضر كل هاتيك الشواهد كاملة في أي شرح من الشروح، وسنذكر عدد الشواهد التي جاء بها كل شارح من عنده، ثم سنذكر مجموع الشواهد للمصنِّف والشارح معًا، وسنرتب هذه الشروح من الأكثر إلى الأقل في كل تصنيف من التصنيفات الثلاثة، كما سنرى ذلك في الجدول الآتي:

(جدول 2/2): الموازنة بين أعداد الشواهد الكلية

م.	الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمانيًّا	عدد الشواهد الواردة في الشرح			ترتيب الشروح تنازليًّا من حيث عدد الشواهد		
		للمصنِّف	للشارح	لكليهما	للمصنِّف	للشارح	لكليهما
1	أَقْرَب المَقاصِد	171	265	436	أَقْرَب المَقاصِد	تَعْلِيْق لَطِيْف	تَعْلِيْق لَطِيْف
2	أَوْثَق الأَسْباب	156	99	255	مُوَصِّل الطُّلاب	حَلّ المَعاقِد	أَقْرَب المَقاصِد
3	حواشي المَحَلِّيّ	59	142	201	تَعْلِيْق لَطِيْف	أَقْرَب المَقاصِد	حَلّ المَعاقِد
4	شرح الكافِيَجِيّ	163	234	397	شرح الكافِيَجِيّ	شرح الكافِيَجِيّ	شرح الكافِيَجِيّ
5	تَعْلِيْق لَطِيْف	168	314	482	حَلّ المَعاقِد	حواشي المَحَلِّيّ	أَوْثَق الأَسْباب
6	مُوَصِّل الطُّلاب	171	70	241	كاشف القناع	أَوْثَق الأَسْباب	كاشف القناع
7	كاشِف القِناعِ وَالنِّقابِ	157	94	251	أَوْثَق الأَسْباب	كاشف القناع	مُوَصِّل الطُّلاب
8	حَلّ المَعاقِد	158	269	427	الْفَضِيْض	مُوَصِّل الطُّلاب	الْفَضِيْض
9	الْفَضِيْض	156	47	203	حواشي المَحَلِّيّ	الْفَضِيْض	حواشي المَحَلِّيّ

يمكننا أن نقرأ أمورًا عدة من خلال هذا الجدول، ومن ذلك:

1. كانت شروح (أقرب المقاصد وتعليق لطيف وحل المعاقد) هي الأغزر في أعداد الشواهد بين الشروح الثمانية، وقد توزعت هذه الشروح الثلاثة زمنيًّا، فأقرب المقاصد أول هذه الشروح، وحل المعاقد آخرها، في حين توسطها–تقريبًا- تعليق لطيف، مما يعني أنه لم يتميز عصر دون آخر بكثافة الشواهد أو قلتها.

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

2. حافظ شرح الكافِيَجِيّ على المرتبة الرابعة في الحالات الثلاث، كما هو واضح في الجدول أعلاه، ولا ينغص على هذا الشرح هذه الوسطية اللطيفة إلا الانتباه إلى سقوط تسعة شواهد من شواهد ابن هشام من هذا الشرح.
3. يؤشر حال الشواهد في شرح المحلي على محدوديته، ولا يغرب ذلك لكونه حواشي، ولم يُقصد أن يكون شرحًا متكاملاً.

وننتقل في المقصد الآتي إلى عرض أحوال شواهد ابن هشام في قواعد الإعراب، من حيث حضورها في الشروح أو سقوطها منها، ثم نذهب في المقصد التالي إلى الإشارة إلى أحوال شواهد الشراح التي أضافوها إلى هذه الشروح:

المقصد الأول: شواهد ابن هشام في الشروح

نعرض هنا إلى الموازنة بين شواهد ابن هشام في قواعد الإعراب وحضورها في الشروح أو سقوطها منها، وسوف نبين عدد شواهد ابن هشام الحاضرة في كل شرح، إذ لم تحضر كل هاتيك الشواهد كاملة في أي شرح من الشروح_ التي ندرسها في هذا البحث_ كافة، فقد حضر الحديثان فقط في الشروح كلها، واكتمل حضور سبعة الأقوال المأثورة في ثلاثة شروح فقط، وهي: أَقْرَب المَقاصِد، وتَعْلِيْق لَطِيْف، ومُوَصِّل الطُّلاب، وجاءت العشرون بيتًا شعريًّا كاملةً في شرحين فقط، وهما: أَقْرَب المَقاصِد، ومُوَصِّل الطُّلاب، أمّا الشواهد القرآنية لابن هشام، فلم يكتمل حضورها في أي شرح من الشروح، كما يتضح ذلك كله في الجدول الآتي:

(جدول 3/2): الحاضر من شواهد قواعد الإعراب لابن هشام في الشروح

الشواهد	قواعد الإعراب لابن هشام	الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمانيًّا								
		أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف القِناع	حَلّ المَعاقِد	الفضيض
الشواهد القرآنية	143	142	133	44	138	141	142	133	134	133
شواهد الحديث	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
الشواهد الشعرية	20	20	16	7	17	18	20	17	17	17
الأقوال المأثورة	7	7	5	6	6	7	7	5	5	4
المجموع	**172**	**171**	**156**	**59**	**163**	**168**	**171**	**157**	**158**	**156**

أما ترتيب الشروح من حيث حضور شواهد ابن هشام فيها، فقد سبقت الإشارة إليه في بداية هذا المطلب في (جدول 2/2).

المقصد الثاني: الشواهد التي أضافها الشراح

ونأتي في هذا المقصد إلى الموازنة بين شواهد الشراح التي أضافوها_ سوى شواهد ابن هشام الواردة في متن قواعد الإعراب، وهي التي تباينت أعدادها بين شرح وآخر، ولكنها حافظت على التوازنات النسبية بين الشروح، فظل الاستشهاد بالحديث الشريف قليلا بالمقارنة مع الاستشهاد بالقرآن الكريم، وتقدم الاستشهاد بالقرآن الكريم على الاستشهاد بالشعر، مقتفين آثار ابن هشام الأنصاري في هذا الصدد، أما حال الاستشهاد بالحكم والأمثال والأقوال المأثورة، فهي على حالها عند ابن هشام، كما هو الحال لدى سائر النحاة في ميدان النحو. ونستطيع قراءة ذلك كله، وغيره_ بإذنه تعالى، من خلال الاطلاع على الجدول الآتي:

(جدول 4/2): شواهد الشراح التي أضافوها في شروحهم

الشواهد	أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف الْقِناعِ	حَلّ المَعاقِد	الفضيض
الشواهد القرآنية	172	46	94	134	225	40	67	195	31
الشواهد الحديث	7	5	5	12	17	2	3	9	4
الشواهد الشعرية	82	40	39	76	58	27	17	58	7
الأقوال المأثورة	4	8	4	12	14	1	7	7	5
المجموع	**265**	**99**	**142**	**234**	**314**	**70**	**94**	**269**	**47**

أما ترتيب الشروح من حيث أعداد الشواهد التي أضافها الشراح، فقد سبقت الإشارة إليه في بداية هذا المطلب في (جدول 2/2).

المطلب الرابع: الموازنة في المصادر

نأتي في هذا المطلب إلى الموازنة بين أعداد المصادر في كل شرح من الشروح التي ندرسها في هذا البحث، مع الانتباه إلى أنّ هذه المصادر تنقسم إلى قسمين اثنين، فالأول يعود إلى ابن هشام، وهي المصادر التي أوردها هو نفسه في قواعد الإعراب، ثم أثبتها الشراح في أثناء تأليفهم لشروحهم، أو أثبتوا معظمها على الأقل، والقسم الثاني، هو المصادر التي استدعاها الشراح أنفسهم، سوى مصادر ابن هشام الواردة في متن قواعد الإعراب.

وسنعرض إلى هذين القسمين في المقصدين الآتيين:

المقصد الأول: الموازنة بين الشروح من حيث حضور مصادر ابن هشام

لم يكتمل حضور مصادر ابن هشام -الواردة في قواعد الإعراب- إلا في شرح واحد فقط، وهو: موصل الطلاب، أما سائر الشروح الأخرى، فقد سقط شيء من مصادر ابن هشام في واحد منها، كما نلاحظ ذلك في الجدول الآتي، مع الانتباه إلى أننا احتسبنا عدد المرات التي ورد فيها اسم المصدر:

(جدول 5/2): حضور مصادر ابن هشام في الشروح

المصادر	قواعد الإعراب لابن هشام	عدد المرات الواردة لأسماء مصادر ابن هشام في								
		أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف الْقِناع	حَلّ المَعاقِد	الْفَضِيْض
الأعلام	43	43	35	13	33	41	43	37	33	34
الكتب	1	1	1	-	1	1	1	1	1	1
القبائل	3	2	3	2	2	3	3	3	2	2
المجموع	47	47	39	15	36	45	47	41	36	37

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن كتاب التسهيل لابن مالك الطائي قد حضر في الشروح كلها سوى حواشي جلال الدين المَحَلِّيّ، أما أسماء العلماء، وكذلك أسماء بعض القبائل، فقد سقط بعضها في معظم الشروح، ولم يكتمل حضور المصادر كلها إلا في شرح واحد فقط، كما ذكرنا أعلاه، وكما هو واضح من هذا الجدول.

المقصد الثاني: الموازنة بين مصادر الشُّراح

ونأتي في هذا المقصد إلى المقارنة بين هذه الشروح في المصادر التي أضافها الشراح، غير تلك المصادر التي اعتمد عليها ابن هشام في كتابه قواعد الإعراب، وقام الشراح بإثباتها في أثناء تأليفهم لشروحهم. ونعرض لهذه الموازنة بين النحاة، ثم بين كتب النحو واللغة، ثم بين القبائل العربية، وذلك ضمن البنود الآتية:

أولًا: الموازنة بين النحاة

وهي موازنة عامة بين عدد مرات ورود أسماء العلماء في كل شرح، على أن تشتمل هذه الموازنة على أصنافهم العشرة، كما تمَّ تصنيفهم في مبحث مصادر الشُّراح، وذلك على الصورة الآتية:

(جدول 6/2): الموازنة بين أعداد العلماء بين الشروح

م.	الاسم	عدد المرات الواردة لأسماء العلماء في:									
		أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأسْباب	حواشي المَحَلّيّ	شرح الكافِيَجيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصّل الطُّلاب	كاشِف الْقِناع	حَلّ المَعاقِد	الفضيض	الشروح كافة
.1	النحاة	226	494	148	265	725	128	388	119	92	2585
.2	اللغويون	9	17	1	18	22	3	18	3	7	98
.3	الأدباء	8	6	7	4	16	2	2	3	1	49
.4	البلاغيون	–	3	6	2	2	–	11	3	2	29
.5	المتكلمون	1	2	–	–	–	–	–	–	–	3
.6	القراء	59	35	10	12	52	33	12	6	3	222
.7	المفسرون	11	33	18	19	27	13	14	7	4	146
.8	الفقهاء	7	7	4	3	14	1	4	1	5	46
.9	المحدثون	7	5	3	–	13	3	4	–	–	35
.10	الصحابة	9	12	7	8	22	4	9	7	11	89
	المجموع الكلي للعلماء	337	614	204	331	893	187	462	149	125	3302
	النسبة المئوية لكل شرح من المجموع العام	%10.2	%18.6	%6.2	%10	%27	%5.7	%14	%4.5	%3.8	%100
	الترتيب من الأعلى إلى الأدنى	الرابع	الثاني	السادس	الخامس	الأول	السابع	الثالث	الثامن	التاسع	*

وهذا جدول للموازنة بين النحاة، كأنموذج تفصيلي، حسبما وردت أسماؤهم في الشروح:

(جدول 7/2): الموازنة بين أعداد النحاة بين الشروح

م.	العالِم	عدد المرات الواردة لاسم العالم في									
		أَقْرب المقاصِد	أَوْثَق الأسْباب	حواشي المَحَلّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْليْق لَطِيْف	مُوصِل الطُّلاب	كاشِف القِناع	حَلّ المَعاقِد	المَقْبول	الشروح كافة
.1	أبو الأسود	–	–	–	1	–	–	–	–	–	1
.2	عيسى بن عمر	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.3	الخليل	4	7	–	9	6	2	11	2	3	44
.4	سيبويه	25	64	8	34	67	13	47	7	12	277
.5	يونس	–	1	–	6	–	–	4	1	1	13
.6	معاذ الهراء	–	–	–	1	–	–	1	–	–	2
.7	الكسائي	9	23	–	12	16	6	17	5	6	94
.8	ابن أبي العالية	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.9	قطرب	2	1	–	1	1	–	1	–	–	6
.10	الفراء	12	30	3	11	17	5	22	4	7	111
.11	هشام الضرير	1	4	–	2	1	–	2	–	–	10
.12	أبو عبيدة	–	3	–	–	1	1	2	–	–	7
.13	الأخفش	18	27	12	18	32	15	31	13	7	173
.14	أبو زيد	–	2	–	–	–	–	1	–	–	3
.15	أبو عبيد	2	–	–	–	1	–	1	–	–	4
.16	الجرمي	–	1	–	2	–	–	1	–	–	4
.17	ابن سعدان	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.18	نصير بن يوسف	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.19	ابن السكيت	–	–	–	–	3	–	1	–	1	5
.20	السجستاني	1	2	–	4	3	1	1	2	1	15
.21	المازني	1	5	1	2	2	1	3	–	–	15
.22	الرياشي	1	1	–	–	1	1	–	–	–	4
.23	المبرد	6	18	4	8	21	3	14	4	1	79

.24	ثعلب	5	10	26	7	4	22	6	4	6	9	1	59
.25	ابن كيسان	-	4	-	2	-	3	-	-	2	-	-	11
.26	الزجاج	9	8	4	7	12	7	12	7	5	4	3	67
.27	الأخفش الصغير	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	-	1
.28	ابن السراج	-	6	1	1	3	3	4	3	1	1	1	20
.29	ابن الخياط	-	1	-	-	-	1	-	-	-	-	-	2
.30	ابن الأنباري	1	1	-	1	1	1	2	1	1	-	-	7
.31	الزجاجي	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.32	النحاس	-	2	-	-	-	-	-	1	-	-	-	3
.33	مبرمان	-	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	1
.34	الزاهد	1	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	2
.35	ابن درستويه	3	1	1	1	1	1	3	1	1	1	2	14
.36	السيرافي	3	5	3	3	1	10	3	1	4	-	-	29
.37	ابن خالويه	1	1	1	1	1	1	-	1	1	1		7
.38	الفارسي	10	26	4	10	5	22	5	13	3	5	98
.39	أبو الحسن الزهيري	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.40	الرماني	1	2	1	2	1	4	-	1	2	1	1	14
.41	ابن جني	5	8	2	2	3	9	2	3	4	2	1	36
.42	الهروي	-	-	-	-	-	-	-	2	-	-	2	4
.43	الربعي	-	1	-	-	-	-	-	-	1	-	-	2
.44	محمد بن مسعود	-	1	-	-	-	-	-	1	-	-	-	2
.45	الحوفي	-	1	2	-	-	1	-	-	-	-	-	4
.46	مكي بن أبي طالب	-	1	-	-	-	2	-	1	-	-	-	4

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

.47	الأعلم الشنتمري	–	1	1	2	1	–	–	–	–	5
.48	البطليوسي	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.49	الجليس النحوي	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.50	ابن السيد	2	4	–	–	4	1	1	–	–	12
.51	ابن الطراوة	–	1	–	1	–	–	–	–	–	2
.52	الزمخشري	20	91	27	54	67	15	28	17	6	325
.53	ابن الباذش	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.54	ابن الشجري	–	–	1	–	5	1	1	–	–	8
.55	ابن هشام اللخمي	1	2	–	–	–	–	–	–	1	4
.56	ابن طاهر	4	2	1	2	1	–	–	1	1	12
.57	السهيلي	1	7	–	–	6	–	4	–	–	18
.58	ابن بري	1	–	–	–	1	–	–	–	–	2
.59	ابن مضاء	–	2	–	–	–	1	–	–	–	3
.60	الجزولي	2	1	–	–	–	2	–	–	–	5
.61	ابن خروف	7	7	3	1	9	1	2	–	–	30
.62	العكبري	4	3	8	–	22	3	19	2	–	61
.63	ابن طلحة	–	1	–	–	1	–	–	–	–	2
.64	الصفار	–	–	–	–	–	1	–	1	–	2
.65	ابن الخباز	2	1	–	–	3	–	–	–	–	6
.66	ابن يعيش	–	–	1	–	1	–	1	–	–	3
.67	السخاوي	3	–	–	–	1	–	–	–	–	4
.68	المنتجب	–	–	4	–	3	–	–	–	–	7
.69	الشلوبين	4	6	1	4	6	1	6	2	2	32
.70	ابن الحاجب	4	6	5	16	37	2	24	2	2	98
.71	الخضراوي	2	1	1	–	2	1	1	1	–	9
.72	ابن الدهان	–	–	–	–	–	1	–	–	–	1
.73	ابن الحاج	–	–	–	–	1	–	–	1	–	2

.74	ابن الصفار	1	–	–	–	–	–	–	–	–	1
.75	الأندلسي	–	–	1	–	1	–	–	–	–	2
.76	ابن عصفور	9	12	5	11	15	2	7	8	2	71
.77	ابن مالك	29	47	19	9	59	16	24	18	4	225
.78	ابن الضائع	1	–	–	–	1	–	1	–	–	3
.79	الأبذي	–	–	–	–	2	–	–	–	–	2
.80	الرضيّ	1	–	10	–	18	1	28	–	4	62
.81	بدرالدين ابن مالك	–	1	–	–	6	–	–	1	–	8
.82	ابن أبي الربيع	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.83	ابن عبد النور	–	–	–	1	1	–	–	–	–	2
.84	السيد ركن الدين	–	3	–	–	2	–	–	–	–	5
.85	الخبيصي	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.86	أبو حيان	5	23	5	1	17	2	1	1	–	54
.87	ابن أم قاسم	1	1	1	–	4	1	18	–	–	26
.88	ابن الوردي	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.89	الفاضل اليمني	–	–	–	–	3	–	–	–	1	4
.90	ابن جماعة	–	–	7	–	21	–	–	–	–	28
.91	الدماميني	–	–	–	1	147	–	–	–	1	149
.92	الشمني	–	–	–	1	–	–	–	–	–	1
.93	الفاضل الإسفراييني	–	–	–	–	–	–	6	–	–	6
.94	الكافيجي	–	–	–	2	–	–	–	–	–	2

المجموع الكلي للنحاة	226	494	147	265	723	128	389	119	79	2570
النسبة المئوية لكل عالم من المجموع العام	%8.8	%19.2	%5.7	%10.3	%28.1	%5	%15.1	%4.6	%3.1	%100
الترتيب من الأعلى إلى الأدنى	الخامس	الثاني	السادس	الرابع	الأول	السابع	الثالث	الثامن	التاسع	*
الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمانيًا	أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف الْقِناعِ	حَلّ المَعاقِد	التَّصْحِيْف	

ويمكننا أن نقرأ من خلال هذا الجدول كلًا من الملاحظات الآتية:

1. نرى أن الشرحين الأغزرين في المصادر بين هذه الشروح، هما: تعليق لطيف للبُصْرَوِيّ، وأوثق الأسباب لابن جَماعَة، مما يدل على أنهما يكتنزان بالكثير الكثير من آراء النحاة ومذاهبهم، مما يجعلهما على رأس هذه الشروح جميعًا.
2. يقف الزمخشري على رأس الحاضرين من العلماء جميعًا في مجموع هذه الشروح، مما يدل على مكانته، ونعرض في الجدول التالي العشرة الأوائل في عدد مرات حضورهم في هذه الشروح:

(جدول 8/2): العشرة الأوائل الأكثر حضورًا في الشروح كلها

الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع		التاسع	العاشر
الزمخشري	سيبويه	ابن مالك	الأخفش	الدماميني	الفراء	ابن الحاجب	الفارسي	الكسائي	المبرد
325	277	225	173	149	111	98	98	94	79

مع الانتباه إلى حضور هؤلاء العلماء في الشروح كلها، سوى الكسائي والدماميني، فقد غاب الكسائي عن حواشي المَحَلِّيّ فقط، أما الدماميني، فلم يحضر إلا في ثلاثة شروح فقط،

وهما: تعليق لطيف، والذي ذُكِر فيه (147) مرة، وموصل الطلاب الذي ذُكِر فيه مرة واحدة فقط، والفضيض الذي ذكر فيه مرة واحدة أيضًا.

3. تجدر الإشارة إلى بعض العلماء الذين حضروا في الشروح كلها، ولم يغيبوا عن أيٍّ منها، سوى من ذُكِروا في العشرة الأوائل الأكثر حضورًا، وهؤلاء العلماء على التوالي -من حيث مرات حضورهم- هم: ابن عصفور، والزجاج، وابن جني، والشلوبين، وابن درستويه أقلهم في مرات الحضور، وحضور هذه الأسماء الدائم يؤشر على أهمية هذه الشروح؛ لمكانة هؤلاء العلماء في علوم النحو واللغة.
4. يغيب بعض العلماء عن شرح واحد فقط، وهم على التوالي، من الأكثر إلى الأقل في مرات حضورهم في هذه الشروح: الكسائي، والعكبري، وثعلب، وأبو حيان، والخليل، وابن خروف، والسيرافي، وابن السراج، والمازني، والسجستاني، والرماني، والخضراوي، وابن خالويه. وهم جميعًا من العلماء المشهورين في الميدان النحوي، والغياب كان من الشروح كلها سوى أوثق الأسباب، وتعليق لطيف، مما يؤشر مرة أخرى على خصوصية هذين الشرحين من بين الشروح، إضافة إلى ما أشرنا إليه في البند الأول في هذه القراءة.
5. نلاحظ حضور ابن جَماعَة والكافِيَجِيّ ضمن مصادر الشروح، مما يدل على التأثر والتأثير بين الشراح.
6. يبدو الآن واضحًا وجليًّا أن تعليق لطيف للبُصْرَوِيّ، هو الأغزر في كل من الشواهد والمصادر جميعًا، وهو من شأنه أن يؤشر على قيمة هذا الشرح ومكانته العلمية، مما يشجعنا على الدعوة إلى دراسته دراسة خاصة لتسليط الضوء على مكنوناته

ثانيًا: الموازنة بين الكتب

ونعرض الموازنة بين كتب النحو -وبشكل تفصيلي- حسبما وردت أسماؤها في الشروح مع احتساب مرات الحضور، وذلك ضمن الجدول الآتي:

(جدول 9/2): الموازنة بين كتب النحو في الشروح

م.	الكتاب	عدد المرات الواردة لاسم الكتاب في									مجموع كل كتاب
		أَقْرَب المَقاصِد	أَوْثَق الأَسْباب	حواشي المَحَلِّيّ	شرح الكافِيجيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف القِناع	حَلّ المَعاقِد	القَضيض	
.1	الكتاب	-	4	-	4	1	-	1	1	-	11
.2	شرح مختصر الجرمي	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.3	حاشية الفاضل الإسفراييني	-	-	-	-	-	-	-	-	1	1
.4	جمل الزجاجي	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.5	شرح الكتاب للسيرافي	-	-	-	-	1	-	-	-	-	1
.6	التذكرة	-	1	-	-	-	-	-	-	-	1
.7	الإفصاح لابن هشام	-	-	-	-	-	-	-	-	1	1
.8	الأنموذج للزمخشري	-	-	-	-	-	-	1	-	-	1
.9	الإيضاح للفارسي	-	-	-	-	-	-	2	-	-	2
.10	البغداديات	-	-	-	-	1	-	-	-	-	1
.11	المحتسب	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.12	سر الصناعة	1	1	-	-	-	-	-	-	-	2

.13	الشروح الشافية	–	–	–	–	–	–	–	–	1	1
.14	الصحاح	–	6	7	–	8	–	20	1	–	42
.15	الذخائر	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.16	شرح العوامل المائة	–	–	–	–	–	–	1	–	–	1
.17	المسائل لابن السيد	–	–	–	–	2	–	–	–	–	2
.18	المفصل	–	–	–	–	1	–	4	5	2	12
.19	أمالي المفصل للزمخشري	–	–	1	–	–	–	–	–	–	1
.20	الكبير	–	–	–	–	–	–	–	–	1	1
.21	الكشاف	1	6	10	14	12	3	8	6	1	61
.22	مقدمة ابن الحاجب	–	–	–	–	–	–	2	–	–	2
.23	نتائج الفكر	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.24	شرح الصفار	–	1	–	–	–	–	–	–	–	1
.25	الغرة المخفية	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.26	جمال القراء	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.27	شرح المفصل، لابن يعيش	–	–	–	–	–	–	1	–	–	1
.28	الفريد في إعراب القرآن	–	–	1	–	–	–	–	–	–	1
.29	الكافية	–	–	–	–	–	–	3	–	–	3
.30	شرح الكافية لابن الحاجب	1	–	1	–	1	–	–	–	–	3
.31	أمالي ابن الحاجب	–	–	–	–	2	–	3	–	1	6
.32	شرح المفصل، لابن الحاجب	–	–	–	–	3	–	–	–	–	3
.33	الإيضاح لابن الحاجب	–	–	–	–	–	–	4	1	1	6
.34	المعرفة لابن الحاجب	–	–	–	–	–	–	1	–	–	1
.35	شرح الرضي الأستراباذيّ	–	–	–	–	–	–	2	–	–	2
.36	شرح المفصل، للأندلسي	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
.37	لبّ الألباب	–	–	–	–	–	–	1	–	–	1
.38	مختار الصحاح	–	–	–	–	–	–	1	–	–	1

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

.39	مفاتح الألباب	–	–	–	–	–	–	–	–	1	1
.40	المقرب	–	–	–	1	–	–	–	–	2	1
.41	شرح الجمل الصغير	–	1	–	1	–	–	–	–	2	–
.42	شرح اللبّ	–	–	–	–	–	–	4	–	4	–
.43	التسهيل	3	44	–	17	–	3	7	2	77	1
.44	شرح التسهيل	3	16	2	5	3	–	2	1	32	–
.45	شرح الكافية لابن مالك	–	2	–	3	–	–	2	–	7	–
.46	شرح اللباب	–	–	–	–	–	–	1	–	1	–
.47	شرح الجزولية	–	–	–	1	–	–	–	–	1	–
.48	شرح الحاجبية	–	–	7	–	–	–	2	–	9	–
.49	تكملة شرح التسهيل	–	1	–	–	–	–	–	1	2	–
.50	الإقليد للخجندي	–	–	–	1	–	–	3	–	4	–
.51	المقاليد	–	–	–	1	–	–	–	–	1	–
.52	وصف المباني	–	1	–	–	–	–	–	–	1	–
.53	المتوسط	–	–	–	2	–	–	1	–	3	–
.54	ارتشاف الضرب	–	16	–	4	–	–	4	–	24	–
.55	شرح الألفية للمرادي	–	–	–	–	–	–	9	–	9	–
.56	شرح التسهيل للمرادي	1	–	–	–	–	–	–	–	1	–
.57	الجنى الداني	–	–	–	4	–	–	–	–	4	–
.58	تحفة الغريب	–	–	–	1	–	–	–	–	2	1
.59	البسيط	–	7	–	1	–	–	1	–	9	–
.60	التوضيح	1	–	–	1	1	–	–	–	3	–
.61	شذور الذهب	–	–	–	–	–	–	1	–	1	–
.62	شرح شذور الذهب	–	–	5	–	–	–	–	–	5	–
.63	مغني اللبيب	54	2	79	4	207	18	2	14	382	2
.64	القاموس المحيط	–	–	–	12	–	7	–	1	20	1
.65	الديباجة	–	–	–	–	–	1	–	–	1	–

66.	التخمير	-	-	-	-	-	-	-	5	-	5
مجموع الكتب في الشرح		68	109	113	22	298	29	107	32	16	794
النسبة المئوية لكل كتاب من المجموع العام		%8.6	%13.7	%14.2	%2.8	%37.5	%3.7	%13.5	%4	%2	%100
الترتيب من الأعلى إلى الأدنى		الخامس	الثالث	الثاني	الثامن	الأول	السابع	الرابع	السادس	التاسع	
الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمانيًّا		أَقْرَب المَقاصِد	أوثَق الأسْباب	حواشي المَحَلّيّ	شرح الكافِيَجِيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف القِناع	حَلّ المَعاقِد	التفضيض	*

ونقرأ من هذا الجدول كلاً مما يأتي:

1-كتابا مغني اللبيب والكشاف، هما فقط اللذان حضرا في كل الشروح، ولم يغيبا عن أيٍّ منها، وذلك يؤكد على مدى العلاقة بين مغني اللبيب وهذه الشروح، أما بالنسبة لكتاب الكشاف، فيؤكد هذا الحضور الدائم على القيمة النحوية الكبيرة لهذا الكتاب من كتب التفسير.

2-نسبة حضور مغني اللبيب وحده 48% من المجموع العام لمرات حضور جميع كتب النحو.

3-شرح التسهيل غاب عن شرحين فقط، هما: شرح الكافِيَجِيّ، والفضيض، والتسهيل غاب –أيضًا- عن شرحين فقط، وهما: حواشي المَحَلّيّ، وشرح الكافِيَجِيّ، أمّا سائر الكتب فكان حضورها متناثرًا، وغالبًا ما يغيب عن معظم الشروح.

4-عشرة الكتب الأولى في مرات حضورها في هذه الشروح هي على الترتيب كما يأتي:

(جدول 10/2) عشرة الكتب الأولى الأكثر حضورًا في الشروح جميعًا

الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر		
المغني	التسهيل	الكشاف	الصحاح	شرح التسهيل	ارتشاف الضرب	القاموس المحيط	المفصّل	الكتاب	شرح الألفية للمرادي	شرح الحاجبية	البسيط
382	77	61	42	32	24	20	12	11	9	9	9

5- يشير هذا الحضور للصحاح والقاموس على مكانتهما بين النحاة، ولا زالا من أهم المعاجم التي يعتمد عليها في الدراسة اللغوية، وبالذات الصحاح.

6- حضور الكتاب في مصادر هؤلاء الشراح، رغم بعدهم زمنيًّا عن عصر سيبويه بضعة قرون، يؤكد على مكانة كتاب سيبويه في الميدان النحوي، والحاجة الدائمة إلى أضوائه، والذي لا زال على رأس كتب النحو حتى الساعة.

7- مجيء تعليق لطيف على رأس الشروح في عدد الكتب الحاضرة فيه، ومن بعده مباشرة يأتي شرح حواشي المحَلِّيّ، وهي مزية لكليهما.

ثالثًا: الموازنة بين القبائل

ونعرض الموازنة بين القبائل -وبشكل تفصيلي- حسبما وردت أسماؤها في الشروح مع احتساب مرات الحضور، وذلك ضمن الجدول الآتي:

(جدول 11/2): الموازنة بين القبائل في الشروح

م.	القبيلة	عدد المرات الواردة لاسم القبيلة في									مجموع كل قبيلة
		أَقْرَب المقاصِد	أَوْثَق الأسْباب	حواشي المَحَلّيّ	شرح الكافِيَجيّ	تَعْلِيْق لَطِيْف	مُوَصِّل الطُّلاب	كاشِف القِناع	حَلّ المَعاقِد	القَضيض	
.1	قريش	-	-	1	-	-	-	-	-	-	1
.2	أهل الحجاز	-	-	1	-	1	-	6	-	1	9
.3	تميم	2	4	1	-	2	-	7	-	2	18
.4	قَيْس	-	1	-	-	-	-	-	-	-	1
.5	عُقَيْل	1	2	2	-	3	1	2	-	-	11
.6	كِنانة	1	1	-	-	1	-	1	1	-	5
.7	هُذَيْل	2	1	-	1	1	2	1	-	-	8
.8	أهل العالية	1	-	-	-	1	-	-	-	-	2
.9	بنو صُباح	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.10	ربيعة	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.11	نَجْد	1	1	-	-	1	-	-	1	-	4
.12	تِهامة	1	-	-	-	1	-	-	1	-	3
.13	عَدنانة	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1
.14	سُلَيْم	-	1	-	-	-	-	-	-	-	1

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

نلاحظ من خلال هذا الجدول كلًا مما يأتي:

1. عدم حضور أي قبيلة في جميع الشروح كافة.
2. مجيء قبيلة تميم على رأس القبائل جميعًا في هذه الشروح، يوحي بأهمية هذه القبيلة من حيث استقاء النحاة واللغويين من منابعها، ودورها في ضبط اللغة العربية وتقعيدها.
3. عشرون قبيلة تلك التي حضرت في مجموع هذه الشروح، وهو عدد كبير نسبيًّا.
4. استدعاء النحاة لكل هذا العدد من القبائل، إنما يدل على ثراء هذه اللغة وتنوعها، واكتنازها بالكثير الكثير من الألوان البديعة، والذخائر الثمينة.
5. خمس القبائل الأولى في مرات حضورها في هذه الشروح، على التوالي، ومن الأكثر حضورًا إلى الأقل حضورًا، هي:

(جدول 12/2) خمس القبائل الأكثر حضورًا في الشروح جميعًا

الترتيب	الأولى	الثانية	الثانية	الرابعة	الخامسة
القبيلة	تميم	عُقَيْل	أهل الحجاز	هُذَيْل	كِنانة
عدد مرات الحضور	18	11	9	8	5

6. رغم مجيء عُقَيْل وهُذَيْل في المرتبتين الثانية والرابعة -على التوالي، في عدد مرات الحضور في الشروح، إلا أنّهما القبيلتان الوحيدتان اللتان حضر كل منهما في ستة شروح، في حين حضرت تميم في خمسة شروح فقط، أمّا أهل الحجاز فقد كان حضورها في أربعة شروح فقط؛ وذلك رغم أنها في المرتبة الثانية في عدد مرات الحضور.
7. رغم مجيء قبيلة كنانة في المرتبة الخامسة من حيث مرات الحضور، إلا أنها حضرت في خمسة شروح من هذه الشروح الثمانية، وقد سبقت بذلك أهل الحجاز، وهم الذين حضروا في ثلاثة شروح فقط -كما أشرنا في البند السابق، وهذا من شأنه أن يوحي–أيضًا- بأهمية هذه القبيلة في الدرس النحوي واللغوي.

8. مجيء كاشِف الْقِناعِ وَالنِّقابِ في الذروة بين هذه الشروح، من حيث اعتمادها على لغات القبائل المختلفة، وهو ما يميز هذا الشرح عن غيره من الشروح في هذا الصدد، ويمنحه مزية خاصة في هذا الباب، ويأتي بعده مباشرة تعليق لطيف، ثم أوثق الأسباب، وهو الذي من شأنه أن يضيف إلى رصيدهما مزية جديدة، غير ما سبق من مزايا، تبقيهما في مقدمة الشروح، وَفْقَ ما ذهبنا إليه سابقًا.

الخاتمة

من الطَّبَعِيّ أنْ يحتشد النحْو العربيّ بذلك الكمّ الهائل من الآراء والمذاهب واللغات والمصادر، تلك التي لا تفتأ تضيء جوانب اللغة، وتبرز عظمتها وآفاقها الواسعة، وهو لا يدل على شيء قدر ما يدل على غنى هذا النحْو، فهو كالبستان المكتنز بألوان لا حَصْر لها من الأزهار والرياحين، تمامًا كالمَلِك العظيم، تدل عليه بساتينه الفيحاء الخلابة! وقصوره المنيفة! في الوقت الذي تدل فيه البساتين المتواضعة والأكواخ البسيطة على أصحابها..

وكذا اللغة العريقة في تاريخها، والأصيلة في معدِنها، والقوية في نظامها، والمتدفقة في عطائها، يدل عليها نحوها المتنوع الكثيف، والغنيّ الواسع، والذي يليق بها، وينسجم مع فضائها الرحب.. أمّا تلك اللغات التي لا تكاد تقدر على إخفاء ضيق قواعدها ومحدوديتها، فإنما تنم_ وبالضرورة_ عن قلة زادها، وتواضع ذخيرتها، وضيق أفقها. فكيف يوصف الغنى والثراء بالصعوبة، والفقر والفاقة بالسهولة؟؟؟!!!

وما يدعو إلى مثل هذه الخواطر، هو القراءة السوداوية لاختلافات النحاة لدى بعض، فترى من لا يبصر في ذلك الغنى والثراء إلا الصعوبات والعقبات، والمتاهات والتعقيدات، ما يوحي بضيق في الأفق، وفقر في التصور، إضافة إلى قصور في الهمم! فالأمر على العكس تمامًا من ذلك، كما أسلفتُ الإشارة إليه آنفًا، فإنما يدور الحديث عن لغة القرآن الكريم، ذلك الذي نزل على سبعة أحرف[♣†]..

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

♣ والمقصود بها اللغات على أصحّ الأقوال. انظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، ص156_159.

قائمة المصادروالمراجع

1. الأزهري، خالد بن عبد الله. 1405هـ مُوصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: د.عبد الكريم مجاهد، وسعيد عبد الهادي تيم، مراجعة: د.غصوب خميس غصوب، دار الشروق، القاهرة، مصر.
2. الأنصاري، ابن هشام. 1401هـ الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: د.علي فودة نيل، ط1، عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، السعودية.
3. الباباني، إسماعيل باشا بن محمد أمين. 1413هـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. البصروي، محمد بن خليل. 1428هـ تعليق لطيف على قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، طبعة خاصة، تحقيق ودراسة: د.هشام محمد عواد الشويكي، الخليل، فلسطين.
5. ابن جماعة، عزّ الدين. أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى لابن هشام الأنصاري، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم (489). (مخطوط)، ولدى الباحث مصورة عنه.

الهوامش:

(1) ثبت أن نسبة هذا الشرح لمحيي الدين القوجوي غير صحيحة؛ وإنما هو شرح "كاشف القناع والنقاب لإزالة الشُّبَهِ عن وُجُوه قواعد الإعراب"، لمحمّد بن عبد الكريم (ت964هـ)، الذي حقّقه محمّد إبراهيم محمّد عبد الله عام 1981م؛ لنيل درجة الماجستير في كليّة اللغة العربيّة في جامعة الأزهر في مصر، ولم يُنشر بعدُ تحت ظلّ هذه الصفة. للاستزادة يُرجع إلى بحث: "شرح قواعد الإعراب المنسوب لِلْقُوْجَوِيّ -توثيق ونسبة"، للدكتور أسامة خالد حمّاد.

(2) وليس كما صدر عن بعض الدارسين أنَّ أَوْثَق الأَسْباب هو أول ما وصلنا من شروح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب. انظر: محمد بن خليل البُصروي (ت889هـ)، تعليق لطيف على قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. هشام محمد عواد الشويكي، طبعة خاصة، الخليل، فلسطين، 1428هـ 2007م، ص46 (الدراسة).

(3) انظر: عز الدين ابن جماعة الكناني (ت819هـ)، أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى لابن هشام الأنصاري، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم 489. (مخطوط)، ولدى الباحث مصوَّرة عنه، ص46ب.

(4) انظر مثلًا: نقل البُصْرَوِيّ من أَوْثَق الأَسْباب في تَعْلِيْق لَطِيْف، ص19.

(5) العلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بدون رقم طبعة، بيروت، لبنان، 1413هـ_1992م، ج1، ص124. وإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلًا والبغدادي مولدًا ومسكنًا (ت1339هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بدون رقم طبعة،

بيروت، لبنان، 1413هـ_1992م، ج6، ص209. ود.إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ_1997م، ج2، ص133.

[6] ولادة الكافِيَجِيّ كانت سنة (788هـ)، وولادة البُصْرَوِيّ سنة (809هـ).

[7] وفاة الكافِيَجِيّ كانت سنة (879هـ)، في حين كانت وفاة البُصْرَوِيّ سنة (889هـ).

[8] ونحن نشير إلى ذلك في ظلّ وجود مؤشرات على نقل البُصْرَوِيّ من الكافِيَجِيّ، وإنْ كانت قليلة.

[9] تَعْلِيْق لَطِيْف: ص9.

[10] محيي الدين الكافيجي (ت879هـ): شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، دمشق، سوريا، 1413هـ_1993م، ص79.

[11] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بدون رقم طبعة، صيدا، لبنان، ج1، ص117. وتَعْلِيْق لَطِيْف: ص58 (الدراسة).

[12] بغية الوعاة: ج1، ص118. والمعجم المفصل في اللغويين العرب: ج2، ص133.

[13] كشف الظنون: ج1، ص124.

[14] شرح قواعد الإعراب للكافِيَجِيّ: ص10.

[15] خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ): مُوصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: د.عبد الكريم مجاهد، وسعيد عبد الهادي تيم، مراجعة: د.غصوب خميس غصوب، دار الشروق، بدون رقم طبعة، القاهرة، 1405هـ_1985م،ص5.

[16] شرح قواعد الإعراب للقُوْجَوِيّ:ص48 (الدراسة).

*** *** ***